QUARTERLY, PEER REVIEWED
al-amiR
ISSN(P): 2790-931X ISSN(E): 2790-9328
E-Mail: editor.alamir@gmail.com

الآيات القرآنية الصريحة في ختم النبوة (دراسة دلالية)

The Explicit Qur'anic Verses on the Finality of Prophethood (A Semantic Study)

Rahat
Doctoral Candidate, Dept. of Language, Faculty of Arabic Language & Literature, Female Campus, International Islamic University, Islamabad.
Email: Rahat.phd272@student.iiu.edu.pk

The issue of the finality of Prophethood is important because Muslims believe that the Prophet Muhammad (PBUH) is the final prophet of Allah. And the Prophet (peace be upon him) was sent to every nation and every human class, and the book brought by him, the Quran, abrogates the commands of all heavenly books and is comprehensive and preventive in all matters of future laws and regulations. The Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) has been sent as a messenger to every nation and every human class on the face of the earth, and the book he brought is the Qur'an, which abrogates the rulings of all the heavenly books and in the rulings and laws of all matters for the future. It is comprehensive. In the same book, Allah said: (Muhammad is not the father of any of your men, but He is the Messenger of Allah and the Seal of the Prophets. And Allah is All-Knower of everything.) Similarly, there are various hadiths from the Messenger of Allah (peace be upon him) on this subject, which indicate that He is the last messenger of Allah. There are many verses in the Holy Qur'an that support and confirm the belief of the finality of Prophethood. There is no doubt that the entire Quran is proof of the finality of Prophethood, but there are some verses that specifically determine the finality of Prophethood. Some verses are explicit and some are implicit. In this article, I have collected the verses indicating Prophethood and provided their interpretations based on syntactic and semantic levels, and it has also been mentioned how much emphasis is there in these verses. We pray to Allah to keep the benefit of this article forever and make it purely for His honor. May blessings and peace upon our master Muhammad and his family and companions, and those who follow him with goodness until the Day of Resurrection.

Key words: Seal of prophet hood, Specific Verses, Semantic Study

DOAJ OPEN GLOBAL TRUSTED
Academic Resource Index ResearchBib
Journament
CiteFactor Academic Scientific Journals
اشاریہ اردو جرائد
EOI Electronic Object Identifier
I2OR
Cosmos

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الهادي عباده إلى الصراط المستقيم، منزل الكتاب على عبده القوي الأمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على النبي الأمي، خاتم الأنبياء والمرسلين الذين قال فيه جل وعلا: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1]

أما بعد

بذل المسلمون جهودا كبيرة في شتى المجالات منذ بزوغ فجر الإسلام في سبيل خدمة دين الله عز وجل ونيل الأجر ومن هذه الجهود الدراسات التي تناولت شخصية الرسول الكريم (ﷺ) وإظهار محاسنه ونشر سيرته المتميزة، فهو الأسوة الحسنة للناس الذي أثر في حياة البشرية جميعا بأحسن وأكمل سورة.

وقضية ختم النبوة لا شك في أهميتها لأن كتاب الله اهتم بهذه القضية كما قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [2] أنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة لأنه عالم الغيب والشهادة يعرف أنه سيخرج الكذابون يدّعون النبوة.

وكذلك كان النبي (صلى عليه وسلم) يهتم بهذه العقيدة وكان يؤكدها بأساليب مختلفة وفي مختلف المناسبات الخاصة والعامة، ولم يترك شبهة إلا وأزالها حتى ترك لنا هذه العقيدة واضحة جلية، كما قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ كَذَّابُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي"[3]

وعند مطالعتي لكتب ختم النبوة والآيات القرآنية التي تدلُّ على ختم النبوة، راودتني فكرة الكتابة في هذه القضية و أردت أن أكتب في موضوع ختم النبوة دراسة لغوية فتناولت الآيات الدالة على ختم النبوة، وقمت بدراستها دراسة دلالية حسب المستويات اللغوية، ووصلت إلى المحاسن الدلالية لهذه الآيات فاخترت الموضوع تحت عنوان(الآيات القرآنية الصريحة في ختم النبوة دراسة دلالية)، ولا شك أن القرآن الكريم كله دليل على ختم النبوة لكن هناك بعض الآيات نصت صراحة على ختم النبوة، وقد أشار إليها المفسرون، فاقتصرت على دراستها دراسة دلالية نظرا لأهمية هذه القضية التي أكد المصطفى (ﷺ) عليها، وعلى أنه سيأتي في أمته كذاب يزعم أنه نبي.

تظهر أهمية هذه الدراسة بأنها تتعلق بالقرآن الكريم، وبقضية مقدسة "ختم النبوة" التي تُعتبر صفة من الصفات التي انفرد بها النبي (ﷺ) عن الأنبياء.

الفصل الأوّل: آيات ختم النبوة في السور المكية

الفصل الأوّل يشتمل على مبحثين وهما:

المبحث الأول: الآية الكريمة المشتملة على لفظ "كافة"

الآية الكريمة: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[4]

معنى الآية الكريمة:

إنه (سبحانه وتعالى) لما بيّن مسألة التوحيد في الآية السابقة شرع في الرسالة في هذه الآية فقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) أي أرسلناك إرساله كافة أي عامة لجميع الناس تمنعهم من الخروج عن الانقياد لها وتحثهم بالوعد.[5]

دلالة الآية:

تدل الآية الكريمة على ختم النبوة، كونه ﷺ رسولا إلى كل العالمين، وكان بعض اليهود يقولون: أنه رسول صادق إلى أهل مكة فقط لا إلى كافة الناس، إذا ثبت كونه رسولا إلى أهل مكة وجب أيضا كونه صادقا، ومعلوم بالتواتر كان

يدعي أنه رسول إلى كل العالمين، فثبت أنه رسول إلى كل العاملين[6]ويقول تعالى: وما أرسلناك إلى هؤلاء المشركين من قومك خاصة، ولكنا أرسلناك كافة للناس أجمعين؛ العجم والعرب منهم والأسود والأحمر، بشيرا من أطاعك، ونذيرا من كذبك وفيها إثبات رسالة مُحَمَّد ﷺ وإثبات عمومها على المنكرين من العرب اليهود، فإنّ لفظ "كافة" من ألفاظ العموم تحيط جميعا[7] وكافّة بمعنى كلهم داخل فيه، أي في الكافّة ويُقَالُ: لَقِيتُهُمْ كَافَّةً أَيْ كُلَّهُمْ، وكافة بمعنى الجمع و الإحاطَةُ أي جميعا.[8]

هناك بعض الكلمات المغرقة في الطول والمدّ والتشديد وبالرغم من قلة صيغة هذه المركبات الصوتية في العربية فإنا نجد القرآن الكريم يستعمل أفخمها لفظا وأعظمها وقعا، فتستوحي من دلالتها الصوتية مدى شدتها وقوتها لتستنتج من ذلك أهمية مدلولاتها، ومن تلك الألفاظ كافّة، وغيرها وهذه الصيغة تمتاز صوتيا بتوجه الفكر نحوها في تساؤل، وفيها الإحاطة بالمد الصوتي والتشديد، وفيها دلالة أن هذا الرسول لم يختص بزمن دون زمن ولم يبعث لطبقة خاصة بل أحاط برسالته حدود الزمان والمكان فكانت رسالة عالمية، البشارة في يد والنذارة في يد لينقذ العالم أجمع من خلال هاتين[9] كلمة (كافة) تمد مدا لازما، هذا التشديد والطول له أثره الصوتي الذي يتناسب مع امتداد واستمرار النسل إلى يوم القيامة، فمحمد ﷺ رسول إلى الناس كافة حتى قيام الساعة، دون تحديد لزمن أو طبقة، ودلالة السياق لكلمة "كافّة" هي بمعنى الكلّ والإحاطة والجميع، والتاء في "كافّة" أيضا للمبالغة يعني أرسلناك جامعاً للناس كلّهم في الإنذار والإبلاغ لأن الله أرسل النبي ﷺ كافة للناس يعني إرسالاً عاما إلى العرب والعجم كلهم، وكذلك إذا عمتهم فقد كفتهم أي منعتهم أن يخرج منها أحد منهم. [10]

فالمقصود من الآية هو إثبات العموم ونفي الخصوص، ولا مفهوم لها فيما وراء ذلك بل قوتها في العموم يشمل الجن والإنس، العرب والعجم، ولو كان مقصود الآية حصر رسالته في الناس لقال: إلا إلى الناس، ولكن قال إلا كافة للناس، فإن إدخال «إلا» على(كافة) دل على أنه المقصود بالحصر[11] أي ما بعثناك إِلَّا إرسالا كَافَّةً شاملة لِلنَّاسِ عامة محيطة بأسودهم وأحمرهم من الكف بمعنى المنع لأنها إذا عمتهم فقد كفتهم أي منعتهم أن يخرج منها أحد منهم[12]

إن لفظ "الناس" عام يشمل جميع الناس، بما في ذلك الإنس والجن. و" أل" التعريف في كلمة "الناس" هي للجنس، مما يفيد الاستغراق والعموم. هذا المعنى يتأكد أيضًا من خلال دلالة السياق الذي يشير إلى شمول كلمة "الناس" للإنس والجن معًا، بالإضافة إلى ذلك فإن كلمة "كافّة" تعزز هذا الفهم، وتؤكد أن النبي ﷺ كان مبعوثًا إلى جميع الناس، دون استثناء.

استدل الخازن في تفسير هذه الآية بالأحاديث الشريفة منها [13] عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِستٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ»[14]

وفي الأحاديث الأخرى أيضا كثير من الفضائل التي خص الله بها نبينا مُحَمَّدا ﷺ دون الأنبياء، منها اختصاصه بالرسالة لكافة الخلق أي الإنس والجن وهذه درجة خصّ بها النبي ﷺ دون سائر الأنبياء وكان النبي قبله يبعث إلى أهل بلده أو قومه فعمت رسالة نبينا عليه السلام جميع الخلق[15]كما قال النبي ﷺ:« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحمةً للعالمين، وَكَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا »[16] عن عكرمة قال: سمعت ابن عباس يقول: إن الله فضل مُحَمَّدا ﷺ على أهل السماء وعلى الأنبياء. قالوا: يا بن عباس، فيم فضله الله على الأنبياء؟ قال: إن الله قال: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا

بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾[17]، وقال للنبي ﷺ: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾، فأرسله الله إلى الجن والإنس.[18]

ففي الآية الكريمة تصريح على عموم الرسالة لكافة الناس بأن الآية تدل بسياقها وألفاظها على أن الرسالة لجميع الناس كافة مثلا: تبدأ الآية الكريمة بأسلوب الحصر"وما أرسلناك إلا" فالمقصود بها نفي الخصوص أي ليس خاصا بقوم، ثم أدخل أداة الحصر على كلمة "كافة" دل على أنها هي المقصود بالحصر أي إلا إرسالة كافة للناس، ثم إن كلمة "كافّة" هي بمعنى الكلّ، والعموم والإحاطة والجميع والمنع، يعني أرسلناك جامعاً للناس كلّهم في الإبلاغ والإنذار، وأيضا كلمة "كافّة" من الكلمات المغرقة في المدّ والتشديد التي تبين من دلالتها الصوتية ومدى شدتها وقوتها فيها دلالة أن هذا الرسول لم يبعث لطبقة خاصة ولم يختص بزمن دون زمن فتحطّى برسالته حدود المكان والزمان والتاء في "كافّة" أيضا للمبالغة، ثم أن كلمة "الناس" عام للناس كلهم و "ال" التعريف في "الناس" تفيد العموم والاستغراق، إذاً فالمقصود بالآية هو إثبات العموم ونفي الخصوص ولا مفهوم لها وراء ذلك بل قوتها في العموم محيطة بأسودهم وأحمرهم يشمل الجن والإنس، العرب والعجم وبهذه الطريقة نستدل أن الآية دالة على ختم النبوة صراحة.

المبحث الثاني: الآيات الكريمة المشتملة على لفظ "الْعَالَمِينَ"

الآيات الكريمة: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[19]

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [20]

﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾[21]

﴿وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾[22]

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾[23]

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾[24]

﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾[25]

هذه سبع آيات وكلها تدل على عمومية الرسالة للعالمين وموضع الشاهد فيها "العالمين" وهو عام للإنس والجن، ممن عاصره أو جاء بعدٌ، وسأذكر ذلك أثناء تحليل الآيات الكريمة.

دلالة الآيات:

الآيات كلها تدل على عالمية الرسالة المحمدية والدين الإسلامي منذ الأيام الأولى، فهي منذ نشأتها رسالة للعالمين، وإذا تدبرنا في هذه الآيات الكريمة نجد فيها تأكيد على عمومية الرسالة المحمدية، لأن لفظ "العالمين "عام للإنس والجن، ممن عاصره أو جاء بعد وهذا معلوم من الحديث المتواتر وظواهر الآيات[(26)] كما قال ﷺ «بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ،»[(27)] ولم يبعث نبي غيره ﷺ إلا إلى قوم معين وأما نوح عليه السلام فإنه وإن كان له عموم البعثة لكن رسالته ليست بعامة لمن بعده[(28)]، **و**النصوص لها دلالتها على إثبات عالمية هذه الرسالة منذ أيامها الأولى لا كما يدعي بعض الكافرين، إن الدعوة النبوة ﷺ نشأت محلية، ثم أصبحت بعد اتّساع وقعة الفتوح عالمية، فهي رسالة للعالمين منذ نشأتها، وطبيعتها طبيعة عالمية شاملة.[(29)]

والمراد بالعالمين هنا كل العالمين، أي الإنس والجن، العرب والعجم لأن النبي ﷺ كان رسولاً إليهم أجمعين ونذيراً لهم وأنه خاتم الأنبياء[**(30)**] لم يرسل الله رسولا لعامة الناس إلا نوحا، فكان رسول لعامة الناس ولكن كان بزمن مخصوص، ومُحَمَّد ﷺ هو ليس بزمن مخصوص بل هو إلى يوم القيامة للناس أجمعين.[**(31)**]

وكذلك الأحاديث الشريفة تؤكد وتصرح بعمومية الرسالة المحمدية ويفهم منها أن الله ﷻ أرسل رسوله ﷺ إلى العالمين كما ورد في الحديث الشريف:(عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَكَانَ النَّبِيُّ إِنَّمَا يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً)[32]

أي عمومية الرسالة هي خصوصية نبينا مُحَمَّد ﷺ دون غيره من الأنبياء ثم أن الآيات الكريمة تؤكد بسياقها وألفاظها على عموم الرسالة المحمدية مثلا: بدأت الآية الأولى بوصف المنزل سبحانه وتعالى بكلمة(تبارك) المستقرة الدائمة الثابتة واكتفى باسم الموصول (الذي)، لإبراز صلته وكذلك تنزيل القرآن ليس بطريقة إنزال بل المراد بصورة كثرة النزول منجما، ثم ذكر الفرقان والمنزل عليه وكل ذلك ذكر ووصف بطريقة جميلة لأن ما بعده أمر عظيم، وهو عموم الرسالة المحمدية لجميع الخلائق والناس إلى يوم القيامة كما قال تعالى(لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) "نذيرا" لأنه يسبب تخويفه للمنافع التامة الدائمة الكثيرة، فنرى في الآية أن الأسماء كلها تؤدي إلى الكثرة والتوسع وهو قريب إلى عموم الرسالة المحمدية عامة لجمع الخلائق والناس إلى يوم القيامة.

ثم الآية الثانية(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) وهي بأبلغ نظم بإجازة ألفاظها في مدح الُمرسل ﷺ ومدح رسالته المرسل إليهم، ووقوع الوصف مصدرا يفيد المبالغة، وكذلك تنكيرها للتعظيم، ثم استغراق المرسل إليهم، بأنه كان رحمة الله تعالى للعالمين كافة ثم الآيات الباقية فيها أيضا استغراق المرسل إليهم، وخصوصية الحصر، ووقوع الوصف مصدرا وكذلك تكررت هذه الآيات في القرآن لعدة مرات وذلك من خلال "ال" التعريف في العلمين التي تفيد الاستغراق والعموم وكل ذلك يؤكد عالمية الرسالة والقرآن الكريم وعموم خطابه للعالمين وهو أدَّل دليل على عموم الرسالة المحمدية كماورد في كتب التفاسير: أن النبي ﷺ مرسل إلى كافة الورى فالآية الكريمة تدل على ختم النبوة دلالة واضحة حسب الألفاظ الواردة فيها والتراكيب لجملها.

الفصل الثاني آيات ختم النبوة في السور المدنية

الفصل الثاني مشتمل على ثلاث مباحث وهي:

المبحث الأول: الآيات الكريمة التي تدل على ختم النبوة، وإكمال الدين

الآية الأولى:

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[33]

سبب النزول للآية الكريمة:

سبب النزول لهذه الآية يعود إلى حادثة زواج النبي ﷺ من زينب بنت جحش (رضي الله عنها) التي طلقها زيد بن حارثة (رضي الله عنه)، وبعد أن طلقها زيد بن حارثة تزوجها رسول الله ﷺ فوقع في نفوس المنافقين من نقد ،فقالو: مُحَمَّد يحرم نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه زيد، فنزلت هذه الآية ونفت البنوة وبيّنت أن مُحَمَّداً ﷺ لم يكن في حقيقة أبا زيد بن حارثة، ولا أبا أحد من رجالكم الذين لم يلد محمدٌ، فيحرم عليه نكاح زوجته بعد فراقه إياها، حتى يثبت به وبينه ما يثبت بين الأب وولده من حرمة الصهر والنكاح.[34]

دلالة الآية

في الآية ما وقع في نفوس منافقين من نقد تزويج رسول الله ﷺ وسلم زينب زوجة دعيه زيد بن حارثة، فنفى القرآن تلك البنوة وبيّن أن مُحَمَّداً لم يكن في حقيقة أبا أحد من رجالكم وَلكِنْ كان رَسُولَ اللَّهِ وكل رسول أبو أمّته فيما يرجع إلى وجوب التعظيم والتوقير له عليهم، ووجوب النصيحة والشفقة لهم عليه، لا في سائر الأحكام الثابتة بين الآباء والأبناء، وزيد واحد من رجالكم الذين ليسوا بأولاده حقيقة، والتبني والادعاء من باب الاختصاص والتقريب فقط،

وهو خاتم النبيين الذي ختم النبوة فطبع عليها، فلا تفتح لأحد بعده إلى قيام الساعة، ولو قضي أن يكون بعده نبي لما كان إلا من أولاده إكراماً له لأنه أعلى النبيين شرفاً وأعظم رتبة، وليس لأحد من الأنبياء كرامة إلا وله مثلها أو أعظم منها، ولو صار أحد من ولده رجلاً لكان نبياً بعد ظهور نبوته، وقد قضى الله ألا يكون بعده نبي إكراماً له.

وكلمة "خَاتم" بمعنى الطبع: خَتَم أي: طَبع فهو خاتِم: آخره لأنّ الطَّبع على الشّيء لَا يكون إِلَّا بعد بلوغ آخره والخاتَمُ مشتقّ منه لأن به يُخَتَمُ، وَالنَّبِيّ ﷺ خَاتَم الأنبياء لأَنَّه آخرهم[35]ختم: بمعنى التغطية على الشيءِ، والاستيثاق منهُ، لِئَلاَّ يدخلهُ شيءٌ.[36]

والخَاتِمُ: اسم فاعل، والخَاتَم: اسم جامد وزنه فاعَل ما يوضع على الطِّينة وهو اسم مِثْلُ (الْعَالَمُ) والخَاتم: بكسر التاء وفتحها كلاهما من أَسمَاء النَّبِي ﷺ وَمَعْنَاهُ: آخِرُ الأنبياء[37] فخاتم روي بكسر التاء وفتحها وقرأ الجمهور بكسر التاء على أنه اسم الفاعل من ختم النبيين فهو خاتمهم [38]وقرأ عاصم بفتح التاء، قيل :وجه الكسر لأن التأويل أنه ختمهم فهو خاتمهم، ولأنه قال: «أنا خاتم النبيين» ووجه الفتح أن معناه آخر النبيين خاتم الشيء آخره، الخاتم هو الذي ختم به.[39]

هذه هي المعاني كما أوردها أشهر اللغويين في مصنفاتهم وهي: الطبع وإنهاؤه على الشي وتغطيته وآخر الشي: هي مع ذلك كله تؤكد دلالة قوله تعالى (وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) على أن النبوة قد طبع عليها، وانتهت وسدت بمحمد ﷺ وأنه آخر الأنبياء وشرعه آخر الشرائع، ولم ينقل عن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أنه سأل النبي ﷺ بيان معناها بل فهموا المراد منها لأن معناها واضح جدا.

(ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ) أي لم يكن أبا رجل منكم على الحقيقة، لو كان له ولد بالغ مبلغ الرجال لكان نبيا ولم يكن هو خاتم الأنبياء،[40]وكان مقتضى الجواب أن يقول: ما كان مُحَمَّد أبا زيد ولكنه قال (أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ) بأن مُحَمَّدا (ﷺ) خاتم النبيين ولا يتم هذا إلا بنفي أبوته لأحد من الرجال فإنه لا يكون خاتم النبيين إلا بشرط أن لا يكون له ولد قد بلغ[41] أما الطاهر والطيب والقاسم وإبراهيم قد أخرجوا من حكم النفي بقوله مِنْ رِجالِكُمْ من وجهين، أحدهما: أنّ هؤلاء لم يبلغوا مبلغ الرجال، والثاني: أنه قد أضاف الرجال إليهم وهؤلاء(الطاهر والطيب والقاسم وإبراهيم) رجاله لا رجالهم [42] وكذلك أضاف الرجال إليهم لا إلى زيد، وذلك لإفادة نفي الأبوة الكلية لأحد من رجالهم وانطوى في ذلك نفي الأبوة لزيد،[43]

وكذلك في الآية عموم النفي لا يعارضه وجود الحسن والحسين (رضي الله عنهما) لأنهما ليسا من صلبه، وإنما كانا ابني بنته، وأما أبناؤه فماتوا صغارا فليسوا من الرجال فإن قيل: إن عيسى (عليه السلام) ينزل في آخر الزمان فهو أيضا نبي فيكون بعد نينا ﷺ، فالجواب أن النبوّة أوتيت سيدنا عيسى (عليه السلام) قبله ﷺ وأيضا فإن عيسى يكون إذا نزل على شريعته عليه الصلاة والسلام، فكأنه واحد من أمته.[44]

فهذه الآية تدل دلالة قاطعة على ختم النبوة بمحمد ﷺ وكونه خاتم الأنبياء مبعثا فلا نبي بعده ولا رسول وقد سبق الربط دلالة الآية والمعنى اللغوي لكلمة "ختم" سنعرض بعض ما قال المفسرون عند تفسير هذه الآية.

وقال صاحب نظم الدرر: "والحاصل أنه لا يأتي بعده نبي بشرع جديد مطلقاً ولا يتجدد بعده أيضاً استنباء نبي مطلقاً، "وقال أيضا: "هذه الآية مثبتة لكونه خاتماً على أبلغ وجه وأعظمه"[45]

وقال ابن عاشور: " والآية نص في أن مُحَمَّدا ﷺ خاتم النبيين وأنه لا نبيء بعده في البشر لأن النبيين عام فخاتَم النبيين هو خاتمهم في صفة النبوة، وقد أجمع الصحابة على أن مُحَمَّدا ﷺ خاتم الرسل والأنبياء وعرف ذلك، وتواتر بينهم وفي الأجيال من بعدهم ولذلك لم يترددوا في تكفير الملعون مسيلمة الكذَّاب والأسود العنسي فصار معلوما من الدين

بالضرورة فمن أنكره فهو كافر خارج عن الإسلام[46]وقال أبو حيان: "ومن ذهب إلى أن النبوة مكتسبة لا تنقطع، أو إلى أن الولي أفضل من النبي، فهو زنديق يجب قتله، وقد أدعى النبوة ناس، فقتلهم المسلمون على ذلك"[47]

وقال ابن كثير: "فهذه الآية نص في أنه لا نبي بعده، وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بعده بالطريق الأولى، لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة، فإن كل رسول نبي ولا ينعكس، وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جماعة من الصحابة ﷺ".[48] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ قَدِ انْقَطَعَتْ، فَلَا رَسُولَ بَعْدِي وَلَا نَبِيَّ»، قَالَ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ، قَالَ: قَالَ: «وَلَكِنِ الْمُبَشِّرَاتُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: «رُؤْيَا الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ، وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ»[49]

وأخيراً قال: "فمن رحمة الله تعالى بالعباد إرسال محمد ﷺ إليهم، ثم من تشريفه لهم ختم الأنبياء والمرسلين به وإكمال الدين الحنيف له، وقد أخبر الله تبارك وتعالى في كتابه ورسوله ﷺ في السنة المتواترة عنه أنه لا نبي بعده، ليعلموا أن كل من أدعى هذا المقام بعده فهو كذاب وأفاك دجال ضال مضل".[50]

إن الآية تدل بألفاظها وسياقها أن النبوة قد ختمت بمبعث النبي ﷺ ولم يخالف أحد من السلف في معنى ختم النبوة وأقوال المفسرين واللغويين عموما متفقة على أن المراد من الآية هو ختم النبوة وأن رسول الله النبي ﷺ هو آخر الأنبياء مبعثا، ولم ينقل عن أحد من المفسرين والعلماء خلاف ذلك.

وقد تعرض المفسرون للقراءات الواردة في قوله "خاتم" من هذه الآية فذكرو أن فيها قراءتين كما مرّ بالتفصيل، وبالرغم من ورود القراءتين في الآية إلا أن المفسرين واللغويين لا يرون اختلافا في المعنى، ولوضوح هذه القضية لم يترددوا الصحابة وعلماء الأمة السلف والخلف لحظة في تكذيب كل من ادّعى النبوة، سواء في ذلك من عاش في عصر النبي ﷺ كمسيلمة الكذّاب والأسود العنسي أو في عصر الحاضر كمسيلمة بنجاب (غلام أحمد القادياني) وكذلك كل مدع لذلك إلى يوم القيامة حتى يختموا بالمسيح الدجال اذاً فالآية دالة قاطعة على ختم النبوة.

الآية الثانية:﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[51]

سياق الآية الكريمة:

وقد نزلت هذه الآية الكريمة يوم عرفة، وكان يوم الجمعة بعد العصر في حجة الوداع، يئس الذين كفروا أن يغلبوه لأن الله ﷻ وفي بوعده من إكمال الدين وإظهاره على الدين كله وانقلاب الكفار مغلوبين مقهورين بعد ما كانوا غالبين وأكمل كل ما يُحتاج إليه من تعليم الحلال والحرام والتوقيف على الشرائع وقوانين وأتمّ نعمته بفتح مكة ودخولها آمنين ظاهرين، وهدم منار الجاهلية وأن لم يحج مع المؤمنين مشرك، ولم يطف بالبيت عريان وأتمّ نعمته بإكمال أمر الدين والشرائع، لأنه لا نعمة أتمّ من نعمة الإسلام[52]

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، قَالَ: «فَأَيُّ آيَةٍ؟» ، قَالَ: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} قال عمر: «قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ، وَالمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ ».[53] وقال ابن عباس (رضي الله عنه): فإنها نزلت في يوم عيدين اثنين: يوم عيد، ويوم جمعة[54]

دلالة الآية:

الآية أيضا تدل على ختم النبوة لأن الله تعالى أكمل الدين كله وأتم نعمته بإكمال الدين كله وجعل النبي عاما إلى الثقلين، فإذا كمل الدين وتم إيصال النعمة فلا حاجة إلى إرسال رسول بعده إلى يوم القيامة ولهذا ما بعث الله نبيا آخر لأنه كمل به الدين وأتم به النعمة، لأن تغير الشي بعد إكماله فساد له، ولهذا قال: (فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ)[55]

(أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) أي بالإظهار والنصر على كل الأديان[56] وقيل: إكمال الدين لهذه الأمة أنه لا يزول، ولا ينسخ وإن شريعتهم باقية إلى يوم القيامة[57]، وهذا هو الذي اقتضى أن تكون شريعته مؤبدة لا تسخ ولا تغيير، فالأشياء في التغيير والتنقل ما لم تكمل فإذا كملت فتغيرها فساد لها[58]

(وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي) وهي إسبال تحصيل الكمال ومعظمها بعثة النبي ﷺ[59] فلما أكمل الدين لهم تمت النعمة عليهم ولهذا قال (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي)[60] أي: أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي بإكمالِ هذا الدين والشريعة وإبقائه إلى يوم القيامة ولا نعمة أتم من نعمة الإسلام.[61]

وقد ورد في الآية لفظ "أكملت" للدين ولفظ "أتممت" للنعمة، هنا نذكر لما ذا جاء الكمال للدين والتمام للنعمة: وجاء في الكليات: "التتميم يرد على الناقص فيتممه، والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله، إذ الكمال أمر زائد على التمام".[62]

وقال ابن قيم: "تأمل كيف وصف الدين الذي اختاره لهم بالكمال، والنعمة التي أسبغها عليهم بالتمام بأن الدين لا نقص فيه ولا عيب ولا خلل، ولا شيء خارجا عن الحكمة بوجه، بل هو الكامل في حسنه وجلالته" وقال: "تأمل حسن اقتران التمام بالنعمة وحسن اقتران الكمال بالدين، وإضافة الدين إليهم، إذ هم القائمون به المقيمون له، وأضاف النعمة إليه إذ هو وليها ومسديها والمنعم بها عليهم، "فجاء «أتممت» في مقابلة أَكْمَلْتُ و «عليكم» في مقابلة لَكُمْ و «نعمتي» في مقابلة دِينِكُمْ وأكد ذلك وزاده تقريرا وكمالا وإتماما للنعمة بقوله:(وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً")[63]

وردت الكلمتين إكمال الدين وإتمام النعمة في الآية الكريمة، لأن النقص في الدين كان عارضا فزال بعد الكمال، ولا يمكن أن يزاد عليه، (أكملت لكم دينكم) أي الدين لا يزاد عليه، وأما نقصان النعمة فشيء لابد منه ولا يمكن أن تكمل نعمة، ويمكن أن يزاد عليه لأن النعمة لا تحصى، كما قال تعالى (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ)[64]إذن "الإكمال في اللغة أعظم من "الإتمام" إذن الكمال تمام بصورة كاملة، ولا يأتي دين بعد إكمال الدين الإسلام.

(وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً) أي: اخترته لكم من بين الأديان، وآذنتكم بأنه هو الدين المرضى وحده لا غيره[65] يعني بالصفة التي هو اليوم بها وهي نهاية الكمال وأنتم الآن عليه فالزموه.[66] أي رضيت إسلامكم اليوم دينا كاملا لا ينسخ منه شيء إلى آخر الأبد،[67] ويؤكده قوله تعالى: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ).[68]

ويقول ابن كثير في تفسير هذه الآية:" هذه أكبر نعم الله، عز وجل، على هذه الأمة حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم، صلوات الله وسلامه عليه؛ ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه،"[69] كما قال تعالى:(وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا).[70] ودوام هذا الدين إلى قيام الساعة بخلاف الأديان السابقة لأنها وإما يزاد في تلك الشريعة إما تنسخ وتبدل بغيرها من قبل علمائها وأما إن قبض نبي خلفه نبي آخر فيحصل بعض التغيير ولكن النبي ﷺ خاتم النبيين ولا يأتي نبي بعده[71] ففي الصحيحين ورد عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي،»[72]

ونبه أيضا بقوله: (وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) وكان الأديان السابقة أيضا مرتضى مثله ولكن في القوم دون قوم، والوقت دون وقت، وأن الإسلام هو المرتضى على الإطلاق في كل وقت، لا تبديل له ولا تغيير، ولهذا قال ﷺ في موسى[73]: (لو كان موسى حيا بين أظهركم ما حل له إلا أن يتّبعني).[74]

ويدل على هذا التأويل ما روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال النبي ﷺ: (مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى دارا، فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة، فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون: "لولا موضع اللبنة" قال رسول الله ﷺ: ("فأنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء" وفي رواية "أنا خاتم النبيين").[(75)]

فكانت هذه الآية نعي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عاش بعدها إحدى وثمانين يوماً، وروي أنه لما نزلت هذه الآية بكى عمر (رضي الله تعالى عنه) فقال النبي ﷺ ما يبكيك يا عمر قال أبكاني أنا كنا في زيادة من ديننا فإنه لا يكمل شيء إلا نقص فقال ﷺ صدقت، وأن إنزال هذه الآية سر الإسلام وأعظمه وأكمله، وهذه الآية من المعجزات، لأنها إخبار بمغيب صدقها فيه الواقع.[76]

وهكذا جاء النبي ﷺ مختلفا عن الأنبياء السابقين حيث كان خاتمهم وأفضلهم وكانت رسالته شاملة لجميع الخلق وقد بعث الله قبل النبي ﷺ أكثر من مئة ألف نبي ولكن كانت نبوتهم محدودة وقد بشر الأنبياء جميعهم بقدوم هذا النبي ﷺ ولكنه لم يقل شيئا عن قدوم النبي بعده بل أكد بكل تأكيد بأنه خاتم النبيين ولا نبي بعده وحذر الأمة من اقتداء الزائفين المرتدين بزي النبوة.

وقد صرح في الآية الكرية بأن الدين الذي جاء به خاتم النبيين ﷺ كمل وتم فنرى أن الأسماء والأفعال في الآية تودي إلى التوكيد مثلا: كلمة (اليوم) الألف واللام فيها للعهد يعني :الوقت الحاضر، إشارة إلى زمان النبي (ﷺ) أو إشارة إلى يوم عرفة عاش بعده قليلا فيها تأكيد أن الله تعالى كمل الدين ببعثة النبي ﷺ ثم في كلمة "أكملت ، وأتممت، ورضيت " أضاف الفعل إلى نفسه بمعنى أن الله هو وحده لا غيره، وكذلك وردت في الآية كلمة "أكملت" مع الدين وكلمة" أتممت" مع النعمة، لأن الدين هو كامل ولا يمكن أن يزاد عليه، ولا يأتي دين آخر بعد تكميل الدين وأما نقصان النعمة فشيء يمكن أن يزاد عليه لأن النعمة لا تحصى إذن "الإكمال أعظم من "الإتمام" وإضافة الدين

إليهم، إذ هم القائمون به المقيمون له، وأضاف النعمة إليه إذ هو وليها والمنعم بها عليهم، ثم بيَّن بعده أن ذلك الدين هو الإسلام وقد رضيته نفسه وكل هذ التأكيدات لأمر الرسالة وشدة لأزرها وتشريفاً للنبي (ﷺ) وقد ثبت بعد هذه التوكيدات لا حاجة إلى دين ولا إلى نبي أخر لأن الله ﷻ مَنَّ على أمة مُحَمَّد ﷺ بأفضل الأديان وأشرفها وأكملها.

المبحث الثاني: الآية الكريمة التي تدل على إرساله (ﷺ) رسولا لجميع الناس

الآية الكريمة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[77]

سياق الآية الكريمة:

هذه الجملة معترضة بين قصص بني إسرائيل جاءت مستطردة لمناسبة ذكر الرسول الأمي، تذكير لبني إسرائيل بما وعد الله به موسى (عليه السلام) وإيقاظا لأفهامهم بأن مُحَمَّدا ﷺ هو مصداق الصفات التي علمها الله سيدنا موسى (عليه السلام) والخطاب (يا أيها الناس) لجميع البشر، وضمير التكلم ضمير الرسول مُحَمَّد (ﷺ).[78]

دلالة الآية:

الآية الكريمة فيها التصريح وهي دلالة قاطعة على أنه ﷺ رسول إلى جميع الناس[79] ودلالة السياق للفظ "الناس" تدل على عموم الناس كلهم شامل فيه الإنس والجن وكلمة "جميعا" أيضا تؤيد هذا المعنى والخطاب عام، وكان رسول الله (ﷺ) مبعوثا إلى كافة الورى[80] (إني رسول الله إليكم جميعا) أن رسالته ليست إلى بعض الناس دون بعض، ولكنها إلى جميع الناس حتى تقوم الساعة.[81]

لما بين الله (سبحانه تعالى) أن لحصول الرحمة للمتقين شروط وهو أن يكونوا متبعين للرسول، حقق في هذه الآية رسالته إلى كل الخلق قالت طائفة من اليهود يقال لهم العيسوية: إن مُحَمَّدا رسول صادق ولكن هو مبعوث إلى العرب خاصة لا إلى بني إسرائيل في هذه الآية ردٌّ على قولهم؛ لأن قوله (إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جميعا): الخطاب عام، كان رسول الله (ﷺ) مبعوثا إلى جميع الناس وكافة الثقلين، قيل: بعث كل رسول إلى قومه خاصة لمدة مخصوصة ولكن بُعِثَ نبينا مُحَمَّد ﷺ إلى كافة الإنس وكافة الجن إلى يوم القيامة، ولا فرق بين أدركه ومن تأخر عنه أو تقدم عليه لأن الجميع يتناول الكل ويشترط عليهم الإيمان به والاتباع له.[82]

وعن جابر ﷺ أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال «أَنَا قَائِدُ الْمُرْسَلِينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَلَا فَخْرَ»[83] وفي صحيح مسلم (عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ»[84]

(فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) وهذا الترتيب في غاية الحسن، أنه بدأ بقوله: فآمنوا بالله لأنّ الإيمان بالله هو أصل، يجب تقديمه والإيمان بالنبوة والرسالة فرع عليه، فلهذا السبب تقدم قوله: فآمنوا بالله ثم أتبعه بقوله: ورسوله النبي الأمي الذي[85]ثم في الآية أيضا التفات من التكلم إلى الغيبة ولم يقل في الآية الكريمة بعد قوله (إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ) فآمنوا بالله وبي بل قال (فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ) لأن الذي وجب الإيمان به هو هذا النبي الأمي الذي يؤمن بالله وبكلماته.[86]

والآية تدل على أن النبي ﷺ بُعِثَ إلى جميع الخلق كلهم، وقال طائفة من اليهود إن مُحَمَّدا رسول صادق ولكن هو مبعوث إلى العرب فقط غير بني إسرائيل فهذه الآية دليل على إبطال قولهم لأن قوله: (يا أيها الناس) خطاب يتناول كل الناس و"جميعا" فيها أيضا تأكيد وهي دلالة قاطعة على ختم النبوة.[87]

وقد صرح في الآية الكريمة بأن النبي ﷺ خاتم النبيين ورسالته للناس أجمعين فنرى أن الكلمات في الآية الكريمة تؤدي إلى التوكيد والثبوت مثلا: الخطاب يا (أيها) هو للتأكيد والتنبيه، وكذلك كلمة (الناس) فإن الخطاب فيها متوجه إلى عموم الناس لجميع البشر ولم يختص منهم بقسم دون الآخرين وإلا لزم التقيد فيها لا إطلاق الخطاب، وكل من يطلق عليهم ناس فالرسول مرسل إليهم وتأكيد الخبر ب (إن) باعتبار أن في جملة المخاطبين منكرين ومترددين، استقصاء في إبلاغ الدعوة إليهم، وكذلك تأكيد العموم بوصف جميعا يدلّ نصا على العموم، ثم انتصب جميعا على الحال من الضمير المجرور، ب (إلى) وهو فعيل بمعنى مفعول أي مجموعين، لأن (جميعا) هومن ألفاظ التَّوكيد، يؤَكِّد به، ولو تدبرنا خطاب السابقين من الأنبياء لوجدنا التصريح والإشارة إلى أنهم أرسلوا إلى قومهم بخصوص الزمان والمكان والقوم، ولكن هنا يتضح من الآية أن لفظ (الناس) من العام فجاء التأكيد بلفظ(جميعا)وتأكيدا على شرفه وعظمته ﷺ.

ثم أردفه بما يدل على صحة دعواه: يعني أن الذي له ملك السموات والأرض وهو مدبرهما ومالك أمرهما هو الذي أرسلني إليكم وأمرني بأن أقول لكم إني رسول الله إليكم جميعا لا إله إلا هو يحيي ويميت وصف الله نفسه بالإلهية وأنه لا شريك له فيها وأنه القادر على إحياء خلقه وإماتتهم ومن كان كذلك فهو القادر على إرسال الرسل إلى خلقه فآمنوا بالله ورسوله لما أمر الله رسوله مُحَمَّدا ﷺ بأن يقول للناس:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ)[88] وكل هذه التوكيدات تشير إلى عموم الرسالة وبهذه الطريقة نستدل أن الآية تدل بالتأكيد على أن النبي ﷺ آخر الأنبياء لا نبي بعده.[89]

المبحث الثالث: الآيات الكريمة التي تدل على إظهار الإسلام على الدين كله

الآيات الكريمة:

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[90]

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[91]

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾[92]

وهذه ثلاث آيات وهي تدل على كون رسالة سيدنا مُحَمَّد ﷺ على الهدى وظهور دينه الحق أي إظهار الإسلام على الأديان كله.

التمهيد للآيات الكريمة:

تكررت هذه الآيات الكريمة في القرآن الكريم ثلاث مرات بصيغة واحدة إلا أن في الآية الثالثة اختلاف يسير وهو (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) بدلا من (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) وفي موضعين قبل هذه الآية حديث عن المكر لهذا الدين وهو في سورة التوبة:(يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) [93]وفي سورة الصف:(يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) [94] أي: يريدون أن يبطلوا الإسلام ونبوة مُحَمَّد ﷺ بالتكذيب، ولكن الله يريد أن يزيده ويبلغه الغاية القصوى في الإشراق ويظهر الرسول ﷺ على أهل الأديان كلهم، وبعدهما أنزل الله (تعالى) هذين الآيتين ليطمئن قلوب المسلمين ،وفي الآية الثالثة سبقت قبلها آية عن فتح مكة التي وعد فيها أن المؤمنين سيدخلون مكة فاتحين وفي هذه الآية تأكيد لما وعد من الفتح وتوطين لنفوس المؤمنين على أن

الله تعالى سيفتح لهم من البلاد ويقيض لهم من الغلبة على الأقاليم ما يستقلون إليه فتح مكة وكفى بالله شهيدا على أن ما وعده كائن، وتكرار هذه الآيات يعكس أهميتها ويؤكد وتشير هذه الآيات إلى أن الله هو أرسل رسوله وهو سوف يظهر هذا الدين على جميع الأديان.[95]

دلالة الآيات:

هذه الآيات أيضا تدل على ختم النبوة لأن الله (عز وجل) شرف نبينا (ﷺ) بظهوره دينه على جميع الأديان كلها إلى يوم القيامة كما قال تعالى:(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) وهو دلالته قاطعة على إثبات عالمية الرسالة المحمدية منذ أيامها الأولى كما قال المفسرون: ما يزال دين الحق ظاهرا على الأديان كلها بل إنه هو الدين الوحيد الذي يبقى قادرا على العمل، والسيادة إلى يوم القيمة، في جميع الأحوال.[96]

هنا استعملت كلمة (الدين)مرتين في الآية والفرق بينهما واضح مرة أولى جاء بغير "ال" التعريف وجاء هنا مضاف إلى "الحق" بمعنى دين الله أو الدين الذي يحق اتّباعه والمراد به الإسلام والشريعة ومرة أخرى جاء باللام التعريف للجنس بمعنى الملة يعني الأديان الأخرى أي المخالفة له كلها كما أشار إليه ابن جرير الطبري قائلا: "(دين الحق) وهو الإسلام (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) يقول: ليعلي الإسلام على الملل الأخرى كلها"[97] و "ال" في (على الدين) هو تعريف الجنس تفيد الاستغراق، أي ليظهر هذا الدين الحق يعني الإسلام على جميع الأديان كلها.[98]

والضمير في «يُظهره» للدين أو للرسول ﷺ واللام في ليظهره لتعليل فعل أرسل ومتعلقاته، أي أرسله بذلك ليظهر هذا الدين على جميع الأديان ولذلك أكد بكله لأنه في معنى الجمع[99]

"الدين": تعريف الجنس المفيد للاستغراق، أي ليغلبه على جميع الأديان فينسخ هذه الأديان وينصر أهله على أهل الأديان الأخرى الذين يتعرضون لأهل الإسلام فيخذلهم، ولا يبقى أي مكان إلا يدخل فيه الإسلام، ويكون ذلك عند نزول عيسى ابن مريم (عليهما السلام)، ويحتمل أن يكون المعنى أن يظهره حتى لا يوجد أي دين إلا الإسلام أظهر منه [100] فلا يوجد أي شخص من الإنس والجن إلا ويكون من أمته إمّا من أمة المتابعة إن كان مؤمنا، إمّا من أمة الدعوة وإن كان كافرا.[101]

ويقول عبد الرحمن السعدي: "فما بعث به النبي ﷺ من الهدى ودين الحق، أكبر دليل وبرهان على صدقه، وهو برهان باق ما بقي الدهر"[102] كما ثبت في الأحاديث الشريفة، واستدل ابن كثير في تفسير هذه الآية بالحديث الشريف:[103] (عن رسول الله ﷺ أنه قال: " إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زَوَى لِي مِنْهَا")[104]

واستدل السيوطي أيضا بالحديث الشريف فذكره:[105] (عَن جُبَير بن مطعم عن أبيه قَالَ: قال رسول الله ﷺ: " لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي، الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى يَدَيَّ، وَأَنَا الْعَاقِبُ الذِيْ لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌ")[106] (وَكَفى بِاللَّهِ شَهِيداً) أي كفى شهادته على نَفْسه أنه يُظْهِر الدين الحق على الدِّين كُلِّه، وكفى به شهيداً على أن محمّدا (ﷺ) رسوله.[107]وقد صرّح في الآية الكريمة بأن النبي ﷺ خاتم النبيين ورسالته للناس أجمعين فترى الباحثة أن الأسماء والأفعال في الآية كلها تؤدي إلى التوكيد والثبوت مثلا: فالآية مستأنفة بصيغة القصر بمعنى أن الله هو وحده لا غيره هذا تأكيد لأمر الرسالة وشدة لأزرها وكذلك كلمة (الذي) فيها تأكيد وكان الله يستطيع أن يقول (هو أرسل رسوله) لكنه قال (هو الذي) ثم إرجاع الضمير له مرة أخرى في(رسوله) لم كل هذه التأكيدات؟ (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) لأن ما بعده أمر عظيم هو إظهار دينه على كل الأديان وكذلك أكد ب(كله) لأنه في معنى الجمع، واستخدام صيغ المبالغة(شَهِيدا)دون اسم الفاعل وهو لدلالة على تأكيد المعنى، والباء في قوله:

(وَكَفَى بِاللَّهِ) مزيدة لتأكيد هذا الإظهار، أي: وكفى بشهادة الله(تعالى)على ظهور هذا الدين على الأديان كلها وأنك رسوله وخاتم أنبيائه أليس في هذا تسلية؟ وأيّ تسلية أقوى من ذلك؟ وهل تحتاج الأمة إلى نبي جديد بعد ظهور شريعة مُحَمَّد (صلّى الله عليه وسلّم) على الأديان كله؟ وبعد شهادة الله على ذلك؟ وأيّ شهادة أكبر من شهادة الله؟، وكذلك تكررت هذه الآيات في القرآن ثلاث مرات مرة في سورة التوبة، وذلك من خلال "ال" التعريف في (الدين) التي تفيد الاستغراق والعموم، وكل هذه التوكيدات والمبالغات تؤدي إلى عموم الرسالة المحمدية لجميع الخلائق والناس إلى يوم القيامة وأن هذه الآية فيها دلالة على أن دعوته عامة وأن الله أكرمه بالنبوة قبل الولادة في عالم الأرواح وكفاه بذلك اختصاصا وتفضيلا فلا بد للمؤمن من تعظيم شرعه وإحياء سنته وبهذه الطريقة نستدل أن الآية الكريمة تدل على ختم النبوة بالتأكيد، وإليها أشار المفسرون.

الخاتمة والنتائج

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: قد تم البحث بحمد الله وفضله وبعد هذه المعايشة الطيبة مع الآيات الكريمة التي تدل على ختم النبوة توصلت إلى النتائج التالية:

- إن اللغة العربية هي مصدر العلوم الدينية، وهي الأداة التي تُفهم بها هذه النصوص.
- لو تدبرنا خطاب الله(جلّ شانه) السابقين من الأنبياء لوجدنا التصريح والإشارة إلى أنهم أُرسِلوا إلى أقوامهم بخصوص، كما قال تعالى في حقهم:﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾[108] ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾[109] ولكن لو تدبرنا خطاب الله النبي ﷺ لوجدنا التصريح والإشارة إلى أنه مرسَل إلى جميع الناس عموما، مثلا قال تعالى في حقه: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾[110] ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾[111]
- إن ختم النبوة بمحمد ﷺ حقيقة إلهية أكدّها الله (سبحانه وتعالى) وقد أنزل الله رسالته على سيد الخلق أجمعين لتكون رسالة ورحمة للعلمين جميعا، وأنه سبحانه وتعالى وصف مُحَمَّدا (ﷺ) خاتم النبيين، وقد أثبتت وأكدّت أحاديث كثيرة بختم النبوة.
- لفظ "العالمين" عام للإنس والجن، ممن عاصره ﷺ أو جاء بعدٌ، وورد لفظ "اللعالمين" في الآيات الكريمة سبع مرات وكلها من خلال "ال" التعريف التي تفيد الاستغراق والعموم وهذ التكرار يؤكد عالمية الرسالة فهو دليل على ختم النبوة.
- وردت لفظة(الختم) في معظم مراجع اللغة –التي تمكنت من الرجوع إليها– بمعنى المنع والإقفال والإغلاق والآخر الذي ليس بعده شيء، ووردت قراءتان في (خاتم) وبالرغم من اختلافهما ولكن المفسرين واللغويين لا يرون اختلافا في المعنى وقد استعملها العرب أيضا في لغتهم وشعرهم ولا تعرف لغتهم للخاتم غير ما أراده القرآن الكريم من أن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هو آخر الرسل وخاتم الأنبياء الذي لا نبي بعده.
- وإن المعاني المشتقة من الكلمة (الختم) "كافة" و "جميعا" تعودان إلى هذا الأصل، فيهما أيضا المبالغة والتأكيد بختم النبوة.
- إن هناك فرق بين "أكملت" و"أتممت" الإتمام: لإزالة نقصان الاصل، والاكمال: لإزالة نقصان العوارض بعد تمام الأصل، وحكمة ورود في الآية إتمام النعمة، وإكمال الدين، لأن نقصان النعمة فشيء لابد منه، ويمكن أن يزاد عليه، وأما الدين هو كامل ولا يمكن أن يزاد عليه، ولا يأتي دين بعد تكميل الدين وهو أيضا التأكيد بعد التأكيد.

- في جملة "ليظهره على الدين كله "فيها أيضا أكدّ ب(كله) لأنه في معنى الجمع، و "ال" التعريف في "الدين" التي تفيد الاستغراق والعموم وكذلك تكررت هذه الآيات في القرآن ثلاث مرات.
- و"ال" التعريف في "الناس" أيضا تفيد الاستغراق والعموم، وتكرر هذا للفظ في الآيات ثلاث مرات في الآيات التي تدل على ختم النبوة فيهما أيضا التأكيد فأصبحت دليلا على ختم النبوة.
- اشتملت آيات ختم النبوة على عدد كبير من التوكيدات اللغوية التي أكدت وتؤكد على عموم الرسالة المحمدية لجميع الخلائق إلى قيام الساعة.

فهرس المصادر والمراجع

1- Abū Bakr Muḥammad bin al-Ḥasan Ibn Durayd, Jumharat al-Lughah, ed. Ramzī Munīr Baʿlabakkī (Beirut: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, 1987) .
2- Muḥammad bin Abī Bakr Ibn al-Qayyim, Tafsīr al-Qurʾān al-Karīm (Beirut: Dār wa Maktabat al-Hilāl) .
3- Aḥmad bin Muḥammad bin Ḥanbal, Musnad al-Imām Aḥmad bin Ḥanbal (Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1st ed., 1421 AH / 2001 AD).
4- Abū al-Ḥasan ʿAlī bin Ismāʿīl Ibn Sīddah, al-Muḥkam wa-l-Muḥīṭ al-Aʿẓam, ed. ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st ed.) .
5- Muḥammad al-Ṭāhir bin ʿĀshūr, al-Taḥrīr wa-l-Tanwīr, (Tunis: Dār Saḥnūn li-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ, 1997) .
6- Aḥmad bin Fāris bin Zakariyā, Muʿjam Maqāyīs al-Lughah, ed. ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn (Beirut: Dār al-Fikr, 1399 AH / 1979 AD).
7- ʿImād al-Dīn Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl Ibn Kathīr, Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm (Beirut: Muʾassasat Qurtubah, Maktabat Awlād al-Shaykh).
8- Abū Ibrāhīm Isḥāq bin Ibrāhīm al-Fārābī, Muʿjam Dīwān al-Adab, ed. Aḥmad Mukhtār ʿUmar, rev. Ibrāhīm Anīs (Cairo: Muʾassasat Dār al-Shaʿb, 1424 AH) -.
9- Abū al-Suʿūd al-ʿImādī Muḥammad bin Muṣṭafá, Tafsīr Abī al-Suʿūd = Irshād al-ʿAql al-Salīm ilá Mazāyā al-Kitāb al-Karīm (Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī).
10- Abū al-ʿAbbās Muḥammad bin Isḥāq al-Sarrāj al-Nīsābūrī, Musnad al-Sarrāj (Faisalabad: Idārat al-ʿUlūm al-Athariyyah, 1423 AH / 2002 AD).
11- Abū Ḥayyān Muḥammad bin Yūsuf bin ʿAlī, al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr (Beirut: Dār al-Fikr, 1420 AH).
12- Abū Dāwūd Sulaymān bin Dāwūd al-Ṭayālisī, Musnad Abī Dāwūd al-Ṭayālisī, ed. Muḥammad bin ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī (Cairo: Dār Hajr).
13- Abū Muḥammad ʿAbd Allāh bin ʿAbd al-Raḥmān al-Faḍl, Musnad al-Dārimī al-maʿrūf bi-Sunan al-Dārimī, ed. Ḥusayn Salīm Asad al-Dārānī (Saudi Arabia: Dār al-Mughnī, 1st ed., 1412 AH) .
14- Aḥmad bin ʿAlī Abū Yaʿlá al-Mawṣilī, Musnad Abī Yaʿlá, ed. Ḥusayn Salīm Asad (Damascus: Dār al-Maʾmūn lil-Turāth, 1st ed., 1404 AH / 1984 AD).
15- Aḥmad bin Ḥanbal, Musnad al-Imām Aḥmad bin Ḥanbal, ed. Shuʿayb al-Arnāʾūṭ, ʿĀdil Murshid et al., under the supervision of ʿAbd Allāh bin ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī.
16- Abū Manṣūr Muḥammad bin Aḥmad al-Azharī, Tahdhīb al-Lughah, ed. Muḥammad ʿAwaḍ Murʿib (Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1st ed., 2001) .
17- Ismāʿīl Ḥaqqī bin Muṣṭafá al-Istānbolī al-Ḥanafī al-Khalwatī, Rūḥ al-Bayān (Beirut: Dār al-Fikr).
18- Abū al-Baqāʾ Ayyūb bin Mūsá al-Ḥusaynī al-Kufawī, al-Kulliyyāt: Muʿjam fī al-Muṣṭalaḥāt wa-l-Furūq al-Lughawiyyah.
19- Muḥammad bin Ismāʿīl al-Bukhārī, al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar = Ṣaḥīḥ al-Bukhārī (Beirut: Dār Ibn Kathīr, al-Yamāmah) .
20- Abū Bakr Aḥmad bin ʿAmr al-Bazzār, Musnad al-Bazzār al-manshūr bi-ism al-Baḥr al-Zakhkhār, ed. Maḥfūẓ al-Raḥmān Zayn Allāh et al. (Madīnah: Maktabat al-ʿUlūm wa-l-Ḥikam, 1st ed.).
21- Abū Muḥammad al-Ḥusayn bin Masʿūd al-Baghawī, Maʿālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qurʾān = Tafsīr al-Baghawī, ed. ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī (Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1st ed.).

22- Ibrāhīm bin ʿUmar bin Ḥasan al-Biqāʿī, Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa-l-Suwar (Cairo: Dār al-Kitāb al-Islāmī) .
23- Nāṣir al-Dīn Abū Saʿīd ʿAbd Allāh bin ʿUmar al-Bayḍāwī, Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Taʾwīl, ed. Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān al-Murʿashlī (Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī).
24- Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ʿAbd al-Raḥmān bin ʿAlī Ibn al-Jawzī, Zād al-Masīr fī ʿIlm al-Tafsīr, ed. ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī (Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1st ed., 1422 AH).
25- ʿAlāʾ al-Dīn Abū al-Ḥasan ʿAlī bin Muḥammad al-Khāzin, Lubāb al-Taʾwīl fī Maʿānī al-Tanzīl, ed. Muḥammad ʿAlī Shāhīn (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st ed., 1415 AH).
26- Muḥammad Ḥusayn ʿAlī al-Ṣaghīr, al-Ṣawt al-Lughawī fī al-Qurʾān al-Karīm (Beirut, Lebanon: 1420 AH / 2000 AD) .
27- Abū ʿAbd Allāh Muḥammad bin ʿUmar al-Rāzī, Mafātīḥ al-Ghayb (Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī).
28- Abū al-Qāsim al-Ḥusayn bin Muḥammad al-Rāghib al-Aṣfahānī, Tafsīr al-Rāghib al-Aṣfahānī, ed. Muḥammad ʿAbd al-ʿAzīz Basiyūnī (Ṭanṭā: Kulliyyat al-Ādāb, 1st ed., 1420 AH / 1999 AD) .
29- Ibrāhīm bin al-Sarī bin Sahl al-Zajjāj, Maʿānī al-Qurʾān wa-Iʿrābuh (Beirut: ʿĀlam al-Kutub, 1st ed., 1408 AH / 1988 AD).
30- Abū al-Qāsim Maḥmūd bin ʿUmar al-Zamakhsharī al-Khawārazmī, al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq al-Tanzīl wa-ʿUyūn al-Aqāwīl fī Wujūh al-Taʾwīl (Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī).
31- Zayn al-Dīn Abū ʿAbd Allāh Muḥammad bin Abī Bakr, Mukhtār al-Ṣiḥāḥ, ed. Yūsuf al-Shaykh Muḥammad (Beirut–Ṣaydā: al-Maktabah al-ʿAṣriyyah – al-Dār al-Namūdhajiyyah, 5th ed., 1420 AH / 1999 AD) .
32- ʿAbd al-Raḥmān bin Nāṣir bin ʿAbd Allāh al-Saʿdī, Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān (Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1st ed., 1420 AH / 2000 AD) .
33- Sayyid Quṭb, Fī Ẓilāl al-Qurʾān, (Cairo: Dār al-Shurūq).
34- Muḥammad al-Amīn bin Muḥammad al-Mukhtār al-Shinqīṭī, Aḍwāʾ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qurʾān bi-l-Qurʾān (Beirut: Dār al-Fikr, 1415 AH / 1995 AD) .
35- Ṣābir Ḥasan Muḥammad Abū Sulaymān, Aḍwāʾ al-Bayān (Riyadh: Dār ʿĀlam al-Kutub) .
36- Ṣāfī Maḥmūd bin ʿAbd al-Raḥīm, al-Jadwal fī Iʿrāb al-Qurʾān al-Karīm (Damascus–Beirut: Dār al-Rashīd – Muʾassasat al-Īmān) .
37- Muḥammad bin Jarīr al-Ṭabarī, Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān, ed. ʿAbd Allāh bin ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī (Cairo: Dār Hajr, 1st ed., 2001 AD) .
38- ʿAbd al-Raḥmān bin Abī Bakr al-Suyūṭī, al-Durr al-Manthūr, ed. Markaz Hajr lil-Buḥūth (Cairo: Dār Hajr, 1424 AH / 2003 AD).
39- Abū Zakarīyā Yaḥyá bin Ziyād al-Farrāʾ, Maʿānī al-Qurʾān (Cairo: al-Dār al-Miṣriyyah lil-Taʾlīf wa-l-Tarjamah) .
40- Abū ʿAbd al-Raḥmān al-Khalīl bin Aḥmad al-Farāhīdī, Kitāb al-ʿAyn, ed. Mahdī al-Makhzūmī and Ibrāhīm al-Sāmarāʾī (Beirut: Dār wa Maktabat al-Hilāl).
41- Abū al-Ḥasan ʿAlī bin Muḥammad al-Māwardī al-Baṣrī al-Baghdādī, al-Nukat wa-l-ʿUyūn (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah) .
42- Muḥammad bin ʿĪsá al-Tirmidhī, Sunan al-Tirmidhī, ed. Bashshār ʿAwwād Maʿrūf (Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1998).

43- Muḥyī al-Dīn bin Aḥmad Muṣṭafá Darwīsh, Iʿrāb al-Qurʾān wa-Bayānuh (Ḥimṣ: Dār al-Irshād li-l-Shuʾūn al-Jāmiʿiyyah; Damascus–Beirut: Dār Ibn Kathīr, 4th ed., 1415 AH).
44- Muslim bin al-Ḥajjāj, Ṣaḥīḥ Muslim: al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-Naql al-ʿAdl ʿan al-ʿAdl ilá Rasūl Allāh.
45- Abū al-Barakāt ʿAbd Allāh bin Aḥmad bin Maḥmūd al-Nasafī, Madārik al-Tanzīl wa-Ḥaqāʾiq al-Taʾwīl, ed. Yūsuf ʿAlī Badiwī (Beirut: Dār al-Kalim al-Ṭayyib).
46- Abū al-Ḥasan ʿAlī bin Aḥmad bin Muḥammad al-Wāḥidī, al-Wasīṭ fī Tafsīr al-Qurʾān al-Majīd .

---

[1] Qur'ān 34:28

[2] Qur'ān 33:40

[3]Muslim bin al-Ḥajjāj, Ṣaḥīḥ Muslim, ed. Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī (Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī), 2/1012, ḥadīth no. 1394.

[4] Qur'ān 34:28

[5] Fakhr al-Dīn al-Rāzī, Mafātīḥ al-Ghayb (Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī), 25/206.

[6] nafs al-maṣdar, 27/580.

[7] Muḥammad al-Ṭāhir Ibn ʿĀshūr, al-Taḥrīr wa-l-Tanwīr, Tunisian ed. (Tunis: Dār Sahnūn li-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ, 1997), 22/198;
also: Muḥammad al-Amīn bin Muḥammad al-Mukhtār al-Shinqīṭī, Aḍwāʾ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qurʾān bi-l-Qurʾān (Beirut: Dār al-Fikr, 1415 AH / 1995 CE), 6/271.

[8] Abū ʿAbd al-Raḥmān al-Khalīl bin Aḥmad al-Farāhīdī, Kitāb al-ʿAyn, eds. Mahdī al-Makhzūmī and Ibrāhīm al-Sāmarrāʾī (Beirut: Dār wa-Maktabat al-Hilāl), 5/283;
also: Abū al-Ḥasan ʿAlī bin Ismāʿīl Ibn Sīda, al-Muḥkam wa-l-Muḥīṭ al-Aʿẓam, ed. ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah), 6/663;
also: Zayn al-Dīn Abū ʿAbd Allāh Muḥammad bin Abī Bakr, Mukhtār al-Ṣiḥāḥ, p. 271;
also: Abū Ibrāhīm Isḥāq bin Ibrāhīm bin al-Ḥusayn al-Fārābī, Maʿjam Dīwān al-Adab, 3/60.

[9] Dr. Muḥammad Ḥusayn ʿAlī al-Ṣaghīr, al-Ṣawt al-Lughawī fī al-Qurʾān al-Karīm (Beirut: Dār al-Kitāb al-Lubnānī, 1420 AH / 2000 CE), 1/168, 171 .

[10] Ibrāhīm bin al-Sarī bin Sahl al-Zajjāj, Maʿānī al-Qurʾān wa-Iʿrābuh (Beirut: ʿĀlam al-Kutub, 1st ed., 1408 AH / 1988 CE), 4/254;
Abū al-Qāsim Maḥmūd bin ʿUmar bin Aḥmad al-Zamakhsharī, al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl, 3rd ed. (Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1407 AH), 3/583;
Nāṣir al-Dīn Abū Saʿīd ʿAbd Allāh bin ʿUmar bin Muḥammad al-Shīrāzī al-Bayḍāwī, Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Taʾwīl, ed. Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān al-Maraʿshlī (Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1st ed., 1418 AH), 4/274;
Abū al-Barakāt ʿAbd Allāh bin Aḥmad bin Maḥmūd al-Nasafī, Madārik al-Tanzīl wa-Ḥaqāʾiq al-Taʾwīl, ed. Yūsuf ʿAlī Badiwī (Beirut: Dār al-Kalim al-Ṭayyib), 3/63.

[11] Ibrāhīm bin ʿUmar bin Ḥasan al-Ribāṭ al-Biqāʿī, Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa-l-Suwar (Cairo: Dār al-Kitāb al-Islāmī), 7/75 .

[12] Ibrāhīm bin ʿUmar bin Ḥasan al-Ribāṭ al-Biqāʿī, Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa-l-Suwar (Cairo: Dār al-Kitāb al-Islāmī), 7/75.

[13] See: al-Khāzin, ʿAlāʾ al-Dīn, Lubāb al-Taʾwīl fī Maʿānī al-Tanzīl, ed. and corrected by Muḥammad ʿAlī Shāhīn, 1/187.

[14] Abū Yaʿlá Aḥmad bin ʿAlī bin al-Muthannā bin Yaḥyá, Musnad Abī Yaʿlá, ed. Ḥusayn Salīm Asad (Damascus: Dār al-Maʾmūn li-l-Turāth, 1st ed., 1404 AH / 1984 CE), 11/377, ḥadīth no. 6491.

[15]See: al-Khāzin, Lubāb al-Taʾwīl fī Maʿānī al-Tanzīl, 3/448.

[16] Abū Bakr Aḥmad bin ʿAmr bin ʿAbd al-Khāliq bin Khallād al-Bazzār, Musnad al-Bazzār, published under the title al-Baḥr al-Zakhkhār, eds. Maḥfūẓ al-Raḥmān Zayn Allāh, ʿĀdil bin Saʿd, and Ṣabrī ʿAbd al-Khāliq al-Shāfiʿī (Madīnah: Maktabat al-ʿUlūm wa-l-Ḥikam, 1st ed.), 17/8;
See also: Muḥammad bin Jarīr bin Yazīd bin Kathīr al-Ṭabarī, Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān, ed. ʿAbd Allāh bin ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, 1st ed., 14/424.

[17] Sūrat Ibrāhīm, verse 4.

[18] Ibn Kathīr, ʿImād al-Dīn Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl, Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm (Córdoba: Muʾassasat Qurṭubah, Maktabat Awlād al-Shaykh), 6/519.

[19]Sūrat al-Anbiyāʾ, verse 107.

[20] Sūrat al-Furqān, verse 1.

[21]Sūrat al-Anʿām, verse 90.

[22] Sūrat Yūsuf, verse 104.

[23] Sūrat Ṣād, verse 87.

[24] Sūrat al-Takwīr, verse 27.

[25] Sūrat al-Qalam, verse 52.

[26] Abū Ḥayyān Muḥammad bin Yūsuf bin ʿAlī, al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr (Beirut: Dār al-Fikr, 1420 AH), 8/80.

[27]Aḥmad bin Muḥammad bin Ḥanbal Abū ʿAbd Allāh, Musnad al-Imām Aḥmad bin Ḥanbal (Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1st ed., 1421 AH / 2001 CE), 22/165, ḥadīth no. 14264.

[28] Ismāʿīl Ḥaqqī bin Muṣṭafá al-Istānbolī, Rūḥ al-Bayān, 6/188.

[29]See: Sayyid Quṭb, Fī Ẓilāl al-Qurʾān, printed edition, (Cairo: Dār al-Shurūq), 5/2584.

[30] See: al-Māwardī, Abū al-Ḥasan ʿAlī bin Muḥammad, al-Nukat wa-l-ʿUyūn, 4/131.

[31] See: al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr, Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān, ed. ʿAbd Allāh bin ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī (Cairo: Dār Hajr li-l-Ṭibāʿah wa-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ wa-l-Iʿlān, 1st ed., 2001), 17/394.

[32]Abū al-ʿAbbās Muḥammad bin Isḥāq bin Ibrāhīm bin Mihrān al-Khurāsānī al-Naysābūrī, known as al-Sarrāj, Musnad al-Sarrāj (Faisalabad: Idārat al-ʿUlūm al-Athariyyah, 1423 AH / 2002 CE), 1/178, ḥadīth no. 503.

[33] Sūrat al-Aḥzāb, verse 40.

[34] See: al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr, Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān, 22/278–279;

al-Baghawī, Muḥyī al-Sunnah Abū Muḥammad al-Ḥusayn bin Masʿūd, Maʿālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qurʾān = Tafsīr al-Baghawī, ed. ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī (Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1st ed.), 3/645;

al-Zamakhsharī, al-Kashshāf, 3/544 .

[35] Ibn Fāris, Abū al-Ḥusayn Aḥmad bin Fāris bin Zakariyyā, Muʿjam Maqāyīs al-Lughah, ed. ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn (Beirut: Dār al-Fikr, 1399 AH / 1979 CE), 2/245;

See also: Ibn Durayd, Abū Bakr Muḥammad bin al-Ḥasan, Jamharat al-Lughah, ed. Ramzī Munīr Baʿlabakkī (Beirut: Dār al-ʿIlm li-l-Malāyīn, 1st ed., 1987), 1/389.

[36] al-Azharī, Muḥammad bin Aḥmad bin al-Azharī Abū Manṣūr, Tahdhīb al-Lughah, ed. Muḥammad ʿAwaḍ Murābiʿ (Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1st ed., 2001), 7/137.

[37] See: al-Zamakhsharī, al-Kashshāf, 3/544;
Ṣāfī Maḥmūd bin ʿAbd al-Raḥīm, al-Jadwal fī Iʿrāb al-Qurʾān al-Karīm (Damascus–Beirut: Dār al-Rashīd – Muʾassasat al-Īmān), 22/168.

[38] See: al-Farrāʾ, Abū Zakariyyā Yaḥyá bin Ziyād, Maʿānī al-Qurʾān (Cairo: al-Dār al-Miṣriyyah li-l-Taʾlīf wa-l-Tarjamah), 2/344.

[39] al-Wāḥidī, Abū al-Ḥasan ʿAlī bin Aḥmad bin Muḥammad bin ʿAlī, al-Wasīṭ fī Tafsīr al-Qurʾān al-Majīd, 3/474, with adaptation.

[40] al-Kashshāf by al-Zamakhsharī, 3/544, with adaptation.

[41]Muḥyī al-Dīn bin Aḥmad Muṣṭafá Darwīsh, Iʿrāb al-Qurʾān wa-Bayānuh (Ḥimṣ, Syria: Dār al-Irshād li-l-Shuʾūn al-Jāmiʿiyyah; Damascus–Beirut: Dār Ibn Kathīr, 4th ed., 1415 AH), 8/28.

[42] al-Kashshāf by al-Zamakhsharī, 3/544, with adaptation.

[43]Muḥyī al-Dīn bin Aḥmad Muṣṭafá Darwīsh, Iʿrāb al-Qurʾān wa-Bayānuh, 8/28.

[44] See: Tafsīr al-Ṭabarī, 22/278–279;
Tafsīr al-Baghawī, 3/645;
al-Kashshāf, 3/544;
Mafātīḥ al-Ghayb by al-Rāzī, 25/171.

[45] al-Biqāʿī, Naẓm al-Durar, 15/364.

[46]Ibn ʿĀshūr, al-Taḥrīr wa-l-Tanwīr, 22/34.

[47] Abū Ḥayyān al-Andalusī, al-Baḥr al-Muḥīṭ, 8/485.

[48] Ibn Kathīr, Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah), 6/381.

[49] Aḥmad bin Ḥanbal, Musnad al-Imām Aḥmad bin Ḥanbal, 12/329, ḥadīth no. 13824.

[50] Ibn Kathīr, Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah), 6/381.

[51]Sūrat al-Māʾidah, āyah: 3.

[52] See: al-Zamakhsharī, al-Kashshāf, 1/605.

[53] Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, 1/18, ḥadīth no. 45.

[54] Tafsīr al-Ṭabarī, 9/526.

[55] Sūrat Yūnus, āyah: 32.

[56] See: al-Bayḍāwī, Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Taʾwīl, 2/115.

[57] al-Khāzin, Lubāb al-Taʾwīl fī Maʿānī al-Tanzīl, 2/10 .

[58] Tafsīr al-Rāghib al-Aṣfahānī, 4/267.

[59] Ismāʿīl Ḥaqqī bin Muṣṭafá al-Istānbolī al-Ḥanafī al-Khalwatī, Rūḥ al-Bayān, 2/345.

[60] ،Ibn Kathīr, Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm, 3/26.

[61]See: al-Rāzī, Mafātīḥ al-Ghayb, 11/288–289 .

[62] Ayyūb bin Mūsá al-Ḥusaynī al-Quraymī al-Kafawī, Abū al-Baqāʾ al-Ḥanafī, al-Kulliyāt: Muʿjam fī al-Muṣṭalaḥāt wa-l-Furūq al-Lughawiyyah, ed. ʿAdnān Darwīsh – Muḥammad al-Miṣrī, Muʾassasat al-Risālah – Bayrūt, 1/296.

[63]Ibn al-Qayyim, Muḥammad bin Abī Bakr bin Ayyūb, Tafsīr al-Qurʾān al-Karīm, Dār wa-Maktabat al-Hilāl – Bayrūt, 1/234 .

[64]Sūrat al-Naḥl, āyah: 18.

[65] al-Kashshāf li-l-Zamakhsharī, 1/605; see also: al-Bayḍāwī, Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Taʾwīl, 2/115; al-Rāzī, Mafātīḥ al-Ghayb, 11/289.

[66] al-Khāzin, Lubāb al-Taʾwīl fī Maʿānī al-Tanzīl, 2/10.

[67] Abū Ḥayyān al-Andalusī, al-Baḥr al-Muḥīṭ, 4/176; see also: Ibn ʿĀshūr, al-Taḥrīr wa-l-Tanwīr, 6/108.

[68] Sūrat Āl ʿImrān, āyah: 85.

[69] Ibn Kathīr, Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm, 3/26.

[70] Sūrat al-Anʿām, āyah: 115.

[71] al-Rāzī, Mafātīḥ al-Ghayb, 11/287, bi-taṣarruf; see also: al-Saʿdī, ʿAbd al-Raḥmān bin Nāṣir bin ʿAbd Allāh al-Saʿdī, Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān, 1/219; see also: al-Khāzin, Lubāb al-Taʾwīl fī Maʿānī al-Tanzīl, 2/10.

[72] Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, 4/169, ḥadīth no. 3455; and Ṣaḥīḥ Muslim, 3/1471, ḥadīth no. 1842.

[73] See: al-Rāghib al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn bin Muḥammad, Tafsīr al-Rāghib al-Aṣfahānī, ed. and studied by: Dr. Muḥammad ʿAbd al-ʿAzīz Bisyūnī, Faculty of Arts – Ṭanṭā University, 1st edn, 1420 AH – 1999 CE, 4/267.

[74] Aḥmad bin Ḥanbal, Musnad al-Imām Aḥmad bin Ḥanbal, ed. Shuʿayb al-Arnāʾūṭ – ʿĀdil Murshid et al., supervised by: Dr. ʿAbd Allāh bin ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, 22/468, ḥadīth no. 14631.

[75] Muḥammad bin Ismāʿīl Abū ʿAbd Allāh al-Bukhārī al-Juʿfī, al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, 4/186, ḥadīth no. 3534; and Musnad Abī Dāwūd al-Ṭayālisī: Abū Dāwūd Sulaymān bin Dāwūd bin al-Jārūd al-Ṭayālisī al-Baṣrī, ed. Dr. Muḥammad bin ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, Dār Hajr – Miṣr, 1st edn, 1419 AH – 1999 CE, 3/333, ḥadīth no. 1894, with different wording.

[76] See: Abū al-Suʿūd al-ʿImādī Muḥammad bin Muḥammad bin Muṣṭafá, Tafsīr Abī al-Suʿūd = Irshād al-ʿAql al-Salīm ilá Mazāyā al-Kitāb al-Karīm, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī – Bayrūt, 3/7.

[77] Sūrat al-Aʿrāf, āyah: 158.

[78]See: al-Biqāʿī, al-Taḥrīr wa-l-Tanwīr, 9/139.

[79] Ṣābir Ḥasan Muḥammad Abū Sulaymān, Aḍwāʾ al-Bayān, publ.: Dār ʿĀlam al-Kutub – al-Riyāḍ, 1/41.

[80] al-Bayḍāwī, Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Taʾwīl, 3/38.

[81] See: al-Ṭabarī, Jāmiʿ al-Bayān fī Taʾwīl al-Qurʾān, ed. Aḥmad Muḥammad Shākir, Muʾassasat al-Risālah, 13/170.

[82]See: al-Zamakhsharī, al-Kashshāf, 2/166; and al-Bayḍāwī, Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Taʾwīl, 3/38.

[83] Abū Muḥammad ʿAbd Allāh bin ʿAbd al-Raḥmān bin al-Faḍl bin Bahrām bin ʿAbd al-Ṣamad al-Dārimī, Musnad al-Dārimī, also known as Sunan al-Dārimī, ed. Ḥusayn Salīm Asad al-Dārānī, Dār al-Mughnī li-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ, al-Mamlakah al-ʿArabiyyah al-Suʿūdiyyah, 1st edn, 1412 AH – 2000 CE, 1/196, ḥadīth no. 50.

[84]Ṣaḥīḥ Muslim, 4/1782, ḥadīth no. 2278.

[85]See: al-Rāzī, Mafātīḥ al-Ghayb, 15/385 .

[86] al-Nasafī, Madārik al-Tanzīl wa-Ḥaqāʾiq al-Taʾwīl, 1/611.

[87] See: al-Rāzī, 5/383.

[88] See: al-Wāḥidī, al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz, 2/465 .

[89]See: al-Nasafī, 1/610; and Ibn Kathīr, Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm, ed. Sāmī bin Muḥammad Salāmah, Dār Ṭayyibah li-l-Nashr, 3/489.

[90] Sūrat al-Tawbah, āyah: 33.

[91]Sūrat al-Ṣaff, āyah: 9.

[92] Sūrat al-Fatḥ, āyah: 28.

[93] Sūrat al-Tawbah, āyah: 33.

[94]Sūrat al-Ṣaff, āyah: 8.

[95] See: al-Zamakhsharī, al-Kashshāf, 2/265; 4/346, 525.

[96]See: Sayyid Quṭb, Fī Ẓilāl al-Qurʾān, 6/3331, with adaptation (bi-taṣarruf).

[97] al-Ṭabarī, Jāmiʿ al-Bayān fī Taʾwīl al-Qurʾān, ed. Aḥmad Muḥammad Shākir, Muʾassasat al-Risālah, 14/214.

[98] See: al-Bayḍāwī, Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Taʾwīl, 3/79; and Ibn ʿĀshūr, al-Taḥrīr wa-l-Tanwīr, 28/192.

[99] Ibn ʿĀshūr, al-Taḥrīr wa-l-Tanwīr, 26/202.

[100] See: al-Wāḥidī, al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz, 5/140, 3044 .

[101] See: al-Bayḍāwī, Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Taʾwīl, 3/79 .

[102] ʿAbd al-Raḥmān bin Nāṣir bin ʿAbd Allāh al-Saʿdī, Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān, 1/859.

[103] See: Ibn Kathīr, Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm, Dār Ṭayyibah li-l-Nashr, 4/136.

[104] Ṣaḥīḥ Muslim, 4/2215, ḥadīth no. 2889;

and Sunan Abī Dāwūd, 4/97, ḥadīth no. 4252;

Muḥammad bin ʿĪsā al-Tirmidhī, Sunan al-Tirmidhī, ed. Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, Dār al-Gharb al-Islāmī – Beirut, 1998, 4/24–276.

[105] al-Durr al-Manthūr, 8/148.

[106] Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, 4/185, ḥadīth no. 3532;

Ṣaḥīḥ Muslim, 4/1828, ḥadīth no. 2354.

[107]See: Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ʿAbd al-Raḥmān bin ʿAlī bin Muḥammad al-Jawzī, Zād al-Masīr fī ʿIlm al-Tafsīr, ed. ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī, Dār al-Kitāb al-ʿArabī – Beirut, 1st ed., 1422 AH, 4/138.

[108]Sūrat al-Aʿrāf, āyah: 65;

Sūrat Hūd, āyah: 50.

[109]Sūrat al-Aʿrāf, āyah: 73;

Sūrat Hūd, āyah: 61.

[110] Sūrat Sabaʾ, āyah: 28.

[111] Sūrat al-Aʿrāf, āyah: 158.